Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

التاريخية تحيل الشيء أو **الظاهرة** من وضع إلى آخر. وتبعا لذلك تكتسب الظواهر سمات تختلف باختلاف الزمن. لذلك ننظر في هذه التغيرات، في ذاتها، ومن زاوية علاقة الشيء المتغير بغيره من الظواهر في الحقبة الزمنية نفسها.

تتضافر هذه المبادئ الثلاثة مجتمعة، وتتداخل فيما بينها في علاقتها بالظاهرة، وحين نرتبها هذا الترتيب، فذلك بهدف معاينتها في صيرورتها. تخضع أية ظاهرة لهذه المبادئ، بما فيها الكلام، الشيء الذي يجعلنا ننظر إليه من حيث جوانبه الثابتة والمتحولة والمتغيرة، أي أننا باعتماد هذه المبادئ الثلاثة الكلية المترابطة نريد أن نرصد الكلام في:

1. **ذاته** من خلال البحث في عناصره **الجوهرية الثابتة**.
2. في **صفاته البنيوية** من جهة ثانية.
3. في **تفاعلاته** مع غيره، وفي **صيرورته**.

إننا بحسب هذه المراتب نتدرج في النظر إلى الكلام من خلال ثلاث مراتب تتضافر مجتمعة، وتجعلنا، نسعى من خلال مفصلته ننظر إليه في ذاته وفي خصوصياته، وصفاته وفي علاقاته وصيروراته، أي أننا نرمي إلى البحث في مختلف جوانبه وأبعاده، من لحظة تشكله إلى رصد مختلف الطوارئ التي تطرأ عليه في مختلف الأطوار التي يجتازها، مع ما يصاحبها من تحولات وتغيرات.

يتيح لنا الانطلاق من المبادئ الثلاثة النظر في الكلام بالانتقال من العام إلى الأخص مرورا بالخاص، بدون وقوع تداخل بين المراتب والمستويات، كما نجد في بعض الأطروحات الجنسية حيث يدخل بعض ما أصله المرتبة الثالثة ضمن المرتبة الأولى، بدون تمييز أو تفريق.

إذا كنا بتوظيف المبادئ عملنا على تمفصل الكلام إلى مراتب ثلاث، تستدعي ضرورة التحليل الانتقال إلى "**المقولات**" لتدقيق تلك المراتب، وتمييز بعضها عن بعض وذلك بالاعتماد على المبادئ الثلاثة نفسها.

ب. **مقولات**: إذا كانت المبادئ كلية ومتعالية، وثابتة، فالمقولات كليات من درجة ثانية ومتحولة. وأقصد بها مختلف التصورات أو المفاهيم التي نستعملها لرصد الظواهر ووصفها، لذلك كانت في تقديرنا متحولة ، لأن طرائق تمثل